

# شرح القواعد الأربع

في

## سؤال وجواب

طريقة مفيدة للتدريس

تأليف

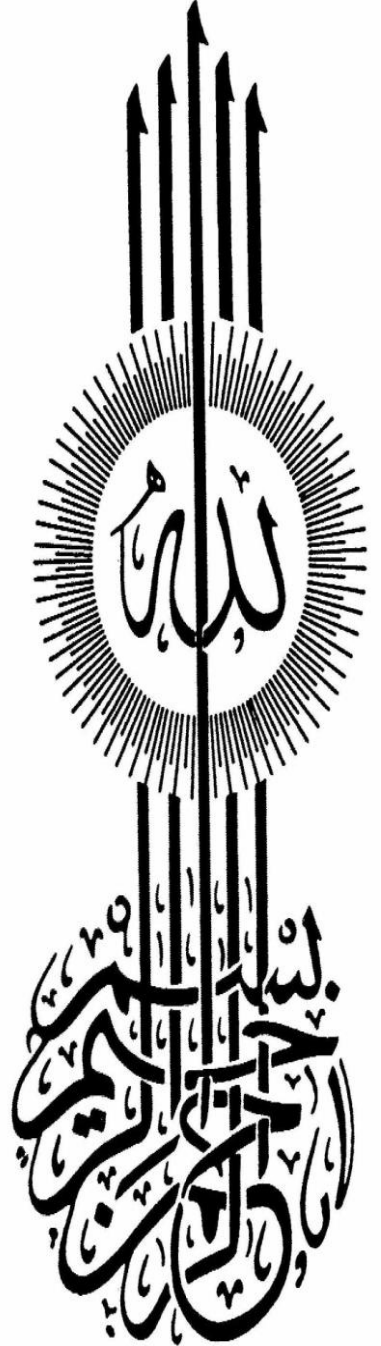
أبي عبد الرحمن بسام بن علي الغراسي الحبشي

حقوق الطبع محفوظة

لدى المؤلف

الطبعة الثانية ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

للتواصل ت / ٧٧٤٨٤٤٣٧٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الملك البر الرحيم والصلاة  
والسلام على خير خلقه أجمعين وأكرمهم أتعين وانظلم  
أبصعين أما بعد:

فقد طالعت شرح القواعد الأربع على هيئة سؤال وجواب  
تأليف الشيخ المفضل أبي عبد الرحمن ياسع الجبيني الفراسي  
منظمة لشيخنا القائم على دار الحديث السلفية بالمدينة من  
بلاد الصبيحة فرأيت شرحاً مقرباً مفيداً بإذن الله  
عز وجل فإنا نسال الله أن يوفقكم للخير ويثبته عليكم

أبو محمد عبد الحميد الزركي

١٤٤٥ / ٦ / ١٦

## مقدمة الشيخ الفاضل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الملك البر الرحيم والصلاة والسلام على خلقه أجمعين  
وأكرمهم أكتعين وأفضلهم أبصعين أما بعد:  
فقد طالعت

شرح القواعد الأربع على هيئة سؤال وجواب

تأليف الشيخ المفضل أبي عبد الرحمن بسام الحبيشي الغراسي حفظه الله تعالى  
القائم على دار الحديث السلفية بالمدي من بلاد الصبيحة فرأيته شرحاً مقرباً  
مفيداً بإذن الله - ﷻ - فأسأل الله أن يوفقه للخير ويثبته عليه.

أبو محمد عبد الحميد الزعكري

١٤٤٥ / ٦ / ١٦

## مقدمة الشارح

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتِفُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّفُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّفُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ.

فلقد يسر الله تعالى هذا الجمع للقواعد الأربع من كتب أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين وأكثر ما استفدت ذلك من دراستي لهذا الكتاب، ومن كتب كثيرة من كتب التوحيد.

وممن شرح هذه القواعد كالشيخ الفوزان حفظه الله، والشيخ صالح بن عبد العزيز محمد آل الشيخ، والشيخ محمد باجمال وغيرهم ممن شرح هذه القواعد ولم يأت الجامع من جعلته بشيء فالفضل لله أولاً ثم لمن تعلمت على أيديهم ولمن استفدت من شروحه والحمد لله رب العالمين.

وكتبه أبو عبد الرحمن بسام بن عاصم الفراسي الحبيشي

كان الله له في الرايين

## متن القواعد الأربع

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.  
 وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيَّنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا  
 ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.  
 اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَحْدَهُ  
 مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ  
 التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكَ  
 فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا  
 خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ،  
 عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ،  
 وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

## القاعدة الأولى

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - هُوَ الْخَالِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا لِنُقُونِ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١].

## القاعدة الثانية

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ، فَذَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣].

وَذَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ ۗ﴾ [يونس: ١٨].  
وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثَبِّتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي

يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ [البقرة:

.[٢٥٤]

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ: هِيَ النَّبِيُّ تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ،  
وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

### القاعدة الثالثة

أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - ظَهَرَ عَلَى أَنَسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ  
الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأنبياءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأشجارَ  
وَالأحجارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -  
وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ  
وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفِرُوا لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا  
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلقَمَرِ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

﴿٣٧﴾ [فصلت: ٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ {الآية [المائدة: ١١٦]}.

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ {الآية [الإسراء: ٥٧]}.

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

وَحَدِيثُ أَبِي وَقَدِّ اللَّيْثِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلوات الله عليه - إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُنَوِّطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ.. الْحَدِيثُ.

## القاعدةُ الرَّابِعَةُ

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شُرَكَاءَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي  
الرِّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شُرَكَهُمُ دَائِمٌ فِي الرِّخَاءِ  
وَالشَّدَّةِ؛ وَالذَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ

يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ [العنكبوت: ٦٥]. والله أعلم.

## شرح مقدمة المؤلف ﷺ

قال المؤلف ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُذْنِبَ اسْتَغْفَرَ. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَحَدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**نبذة من ترجمة محمد بن عبد الوهاب النجدي - رحمته الله - تعالى**

**س: من هو مؤلف القواعد الأربع؟**

ج: هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي رحمته الله.

ولد هذا الإمام سنة ١١١٥ هـ الموافق ١٧٠٣ م بالعيننة الواقعة شمال الرياض ونشأ في حجر أبيه في تلك البلدة في بيت علم.

وأبوه: عبد الوهاب بن سليمان عالم كبير، وفقهه جليل، عارف بالتفسير والحديث، وله المعرفة الواسعة بذلك وغيرها من علوم الدين والشريعة.

وجده سليمان - والد أبيه - كان من العلماء الأجلاء الذين أصبحوا أعلم علماء نجد بمذهب أحمد في زمانه.

### **أولاده:**

له مجموعة من الأولاد كلهم علماء وهم: حسن، وعبدالله، وعبد العزيز، وحسين. وله من أحفاده علماء أيضاً: كسليمان بن عبد الله، وعبد الرحمن بن حسن، وكل من تسمع اليوم يقال له (آل الشيخ) فهم من أحفاده.

### **وفاته**

توفي رحمته الله عام ١٢٠٦ هـ في بلده الدرعية عن عمر بلغ ٩١ سنة تقريباً.

## الكلام على البسملة

س: لماذا يبدأ المؤلفون كتبهم بـ: بسم الله الرحمن الرحيم؟

ج: لأمر هي: ١ - اقتداءً بكتاب الله.

٢ - اقتداءً بأنبياء الله كسليمان - عليه السلام - في قوله:

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

ونبينا محمد - صلى الله عليه وآله - كان يفتح كتبه للملوك بـ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**.

من محمد بن عبدالله إلى هرقل عظيم الروم.... إلخ وغيره.

الحديث في الصحيحين عن ابن عباس.

٣ - اقتداءً بالسلف الصالح.

٤ - مخالفة للمشركين.

ويدل على ذلك ما جاء في الصحيحين: عن أنس في صلح الحديبية قالوا: (اكتب

باسمك اللهم) حين أراد أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

س: في قوله (بسم الله) ما التقدير هنا هل فعل أم اسم؟

ج: التقدير فعل فيكون المعنى بسم الله أكتب، بسم الله أفعل... إلخ.

س: لماذا كان المقدر فعلاً ولم يكن اسماً؟

ج: لأمر:

- لأن الفعل هو الأصل في التقدير ويعمل بغير شرط بخلاف الاسم.
- اقتداءً بالكتاب والسنة.

لقول الله تعالى ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

ولحديث ((باسمك اللهم وضعت جنبي)).

- لأن هذا هو المشهور عند العلماء من أهل التفسير واللغة.
- الفعل يفيد التجدد والاستمرار والبسملة عبادة مطلوب تجددتها.

س: وهل هذا المقدر مؤخرًا أو مقدمًا؟

ج: مؤخرًا.

س: لماذا كان هذا المقدر مؤخرًا؟ (الفعل)

- ج: ١ - لأن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر (فجعلت استعانتك بالله وحده).
- ٢ - تيمناً بالبداة باسم الله تعالى.

س: أين هذا المقدر؟

ج: محذوف.

س: لماذا حذف الفعل؟

ج: ذكر ابن القيم - رحمه الله - أسباباً لحذف الفعل وهي:

١- أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه سوى ذكر الله فلو ذكرت الفعل وهو لا يستغني عن فاعله كان ذلك مناقضاً للمقصود.

٢- أن الفعل إذا حذف صح الابتداء بالتسمية في كل عمل وقول وحركة.

٣- أن حذف الفعل أبلغ.

س: ما حال حديث:

((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتري))؟

ج: حديث ضعيف. ضعفه الألباني - رحمه الله - في إرواء الغليل (٤٢١٧).

س: ما هي الباء في البسملة؟

ج: الباء للاستعانة خلافاً للمعتزلة الضلال يقولون إنها للمصاحبة.

س: لماذا تقول المعتزلة أن الباء للمصاحبة؟

ج: بناءً على عقيدتهم الفاسدة:

أن العبد مستقلاً بأفعاله لا يحتاج إلى الاستعانة بالله.

س: ما معنى (الرحمن)؟

ج: ذو الرحمة الواسعة.

س: ما معنى (الرحيم)؟

ج: ذو الرحمة الواصلة.

س: ما الفرق بين الرحمن والرحيم من حيث المعنى؟

ج: الرحمن: وصفًا له ﷻ.

والرحيم: فعلاً له ﷻ.

س: ما معنى (الله)؟

ج: أصله الإله من أله يأله إلهةً وألوهية.

فمعناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

س: ما الفرق بين الرب والإله؟

ج: من الألفاظ التي إذا اجتمعت افترت وإذا افترت اجتمعت، فإذا ذكر الرب

والإله في موطن واحد كان معنى الرب: الخالق، والإله: المعبود، وإذا افترقا كان

كل واحد منهما يشمل المعنيين (الخالق والمعبود).

س: هل يجوز التسمي بالرحمن الرحيم؟

ج: أما الرحمن فهو اسم خاص بالله تعالى فلا يجوز التسمي به بالإجماع.

وأما الرحيم فعام يجوز التسمي به غير الله تعالى مع اختلاف معنى الصفة

وحقيقتها.

س: كيف قدّم الرحمن على الرحيم في البسملّة مع أنه أبلغ والعرب من عاداتها في صفات المدح الترقي من الأدنى إلى الأعلى؟

ج: ١ - قيل لأن المعنى واحد.

٢ - قدمه لأن هذا الاسم خاص بالله تعالى اسماً ووصفاً.

س: الرحمة التي تضاف إلى الله رحمتان فما هما؟

ج: الأولى: إضافة صفة إلى موصوف بها كقوله تعالى:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]،

وقال تعالى ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

الثانية: إضافة مخلوق إلى خالقه كقوله:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

ومن السنة: ما جاء في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفيه: ((أن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة...)). الحديث.

س: لماذا ابتدأ المؤلف هذه القواعد بالدعاء؟

ج: فيه التنبيه على أن مبنى العلم، والدعوة على الرحمة والتراحم بين المعلم والمتعلم، والرحمة والتراحم بين الداعية والمدعو.

قال ابن القيم: في وصف حال الدّاعي إلى الله مع أهل المعصية وأهل النفود عن الحق في ذلك.

كلاهما من خشية الرحمن باكيتان  
فالقلب بين أصابع الرحمن

واجعل لوجهك مقلتين  
لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم

## شرح مقدمة المؤلف

قول المؤلف رحمه الله: **أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.**

س: اذكر معاني هذه الكلمات؟

ج: معنى أسأل: أي أطلب وأدعو دعاء مسألة مستلزمًا لدعاء العبادة.

الله: المعبود الخالق.

الكريم: اسم من أسمائه ﷺ.

س: ما معنى الكريم؟

ج: معناه: الكثير الخير، العظيم النفع، الدائم الإحسان، الواسع المواهب، والذي له قدر كبير، وشأن عظيم، والمنزه عن النقائص والعيوب.

س: على ماذا يدل لفظ كريم؟

ج: ١ - كثير الخير والعطاء.

٢ - الدائم بالخير.

٣ - الذي له قدر عظيم وشأن كبير.

٤ - المنزه عن النقائص والآفات.

٥ - المكرم المنعم المتفضل.

٦ - الذي يعطي لا لعوض.

- ٧- الذي يعطي لغير سبب.
- ٨- الذي يعطي من يحتاج ومن لا يحتاج.
- ٩- الذي إذا وعد وفى.
- ١٠- الذي ترفع إليه كل حاجة صغيرة أو كبيرة.
- ١١- الذي لا يضيع من التجأ إليه.
- ١٢- الذي يتجاوز عن الذنوب ويغفر السيئات.

س: وصف الله أشياءً بالكريم فما هي؟

ج: ١- وصف كلامه سبحانه بالكرم في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَرِيمٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

٢- وصف عرشه كما في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

٣- وصف رسوله الملكي جبريل عليه السلام، والبشري محمد صلى الله عليه وآله بالكرم كما في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠] في محمد صلى الله عليه وآله.

آية التكوير [التكوير: ١٩] في حق جبريل عليه السلام.

٤- وصف نبيه موسى عليه السلام كما في قوله:

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧].

٥- وصف ثوابه وأجره بذلك كما في قوله:

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠].

وقوله: ﴿إِن يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ

مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

٦- وصف بذلك ما كثر خيره وحسن منظره من النبات.

لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧].

س: ما معنى (رب) في قوله: (رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)؟

ج: خالق العرش.

س: ما معنى (العرش) في قوله: (رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)؟

ج: هو سقف المخلوقات وهو أعظم المخلوقات.

س: وصف الله تعالى العرش بعدة أوصاف فما هي؟

ج: الأول: مجيد: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

الثاني: عظيم: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦].

الثالث: كريم: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾

[المؤمنون: ١١٦].

س: ما معنى قول المؤلف رحمه الله : (أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)؟

ج: معناه أي أن يكون الله وليه فيكون محبوباً له، مقرباً، موفقاً مسدداً.

قال الشوكاني "فتح القدير (١/ ٣٤١)": قال وولي الشيء هو الذي يحفظه ويقوم بنصرته ويمنع عنه الضرر.

س: هل الولي من أسماء الله تعالى؟

ج: نعم لقوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾

[الشورى: ٢٨]، وقوله تعالى ﴿أَمْرٌ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الشورى: ٩].

س: ما معنى اسم الولي؟

ج: معناه: المتصرف في خلقه عامة بتدبيره، وفي المؤمنين خاصة لما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

س: ما معنى (يتولاه في الدنيا ويتولاه في الآخرة)؟

ج: يتولاه في الدنيا: للأعمال الصالحة وأن يحفظه من كل سوءٍ ومكروه ويكون سبباً لكثرة الخير ودوامه.

وفي الآخرة: يجعله آمناً مطمئناً.

س: اذكر ما ورد من لفظ الولاية وما اشتق منها من الوجوه؟

ج: ١ - المولى: بمعنى الولد.

وذلك قول زكريّا عليه السلام في [سورة مريم: ٥]: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا

﴿٥﴾ يعني الولد.

٢ - الولي: يعني الصّاحب من غير قرابة. وذلك قوله في [سورة بني إسرائيل:

١١١]: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ يعني لم يكن له صاحب يتعزّز به من ذلّ.

وكتقوله في [سورة الكهف: ١٧]: ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ ﴿١٧﴾

يعني صاحبًا مرشدًا.

٣ - الولي: يعني القرابة، وذلك قوله تعالى في [سورة فصلت: ٣٤]

﴿كَانَتْ مَوْلَىٰ حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ يعني: قريبًا.

وقال في [سورة العنكبوت: ٢٢]: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾

يعني من قريب يمنعكم، يعني من الكفّار.

٤ - الولي: يعني الرّبّ وذلك قوله في [سورة الأنعام: ١٤]: ﴿قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ أَنفُسَهُ

وَلِيًّا﴾ يعني ربّا. وقال في [سورة يونس: ٣٠]: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾

يعني ربّهم.

٥ - الولي: يعني العون ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [محمد: ١١].

يعني وليهم في العون لهم.

٦- الولي: يعني الآلهة وذلك قوله في [سورة العنكبوت: ٤١] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني آلهة.

وكقوله في [سورة الشورى: ٦]: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾. يعني آلهة.

٧- الولي: يعني العصبية. وذلك قوله في [سورة مريم: ٥]:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي﴾ يعني العصبية من بعدي.

وكقوله في [سورة النساء: ٣٣] ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ يعني العصبية.

٨- الولي: يعني الولاية في دين الكفر وذلك قوله في [سورة المجادلة: ١٤]:

﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾. يعني المنافقين تولوا اليهود في الدين.

٩- الولي: يعني الولاية في دين الإسلام وذلك قوله في [سورة المائدة: ٥٥]

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.

وقال في [سورة براءة: ٧١] ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ يعني في الدين.

١٠- الولي: يعني المولى الذي تعتقه، وذلك قوله في [سورة الأحزاب: ٥]

﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ يعني المولى الذي تعتقه.

١١- الولي: يعني الولي في النصيح وذلك قوله في [سورة الممتحنة: ١]

﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني في النصيحة.

وقال في [آل عمران: ٢٨] ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾

يعني في النصيحة من دون المؤمنين<sup>(١)</sup>.

س: من هم أولياء الله؟

ج: المؤمنون المتقون، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: من كان مؤمناً تقياً فهو لله ولياً.

س: ما معنى البركة؟

ج: لغة: قيل النماء والزيادة والبقاء.

اصطلاحاً: هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

س: ما معنى (يَجْعَلُكَ مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتَ)؟

ج: قال سفيان الثوري رحمه الله: وجاء عن مجاهد رحمه الله قال: داعياً ومعلماً للخير.

س: اذكر بعض ما وصف الله بالبركة؟

ج: ١ - الماء الذي ينزل من السماء كقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا

فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبَلَاتٍ وَحَبِّ الخَيْصِيدِ﴾ [ق: ٩].

- ٢- في الأوقات قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].
- ٣- في البيع لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرَّبْحِ)). متفق عليه.
- ٤- الأنبياء. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].
- ٥- بيت الله الحرام بمكة. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
- ٦- المسجد الأقصى وما حوله. قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].
- ٧- القرآن. قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢].
- ٨- شجرة الزيتون. قال تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٩- البقعة المباركة من جانب الشجرة. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ  
الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْشِيَ بِنُورِهِ﴾ [النقص: ٣٠].

١٠- سورة البقرة لما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة  
وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو  
كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن  
أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)).

١١- أن البركة تنزل في وسط الطعام: وعن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتني  
بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَقَالَ: ((كُلُوا مِنْ حَوْلِهَا، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ  
تَنْزُلُ فِي وَسْطِهَا)). أخرجه أحمد.

١٢- بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم، بوب البخاري: عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ)).

قول المؤلف: (وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ)؟

س: ما تعريف الشكر؟

ج: لغة: قيل الثناء.

وقيل: عرفان الإحسان ونشره (١).

اصطلاحاً: هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافاً وعلى قلبه شهوداً ومحبة وعلى جوارحه انقياداً وطاعة (٢).

س: الشكر مبني على خمس قواعد فما هي؟

ج: ١- خُضُوعُ الشَّاكِرِ لِلْمَشْكُورِ.

٢- حُبُّهُ لَهُ.

٣- اعْتِرَافُهُ بِنِعْمَتِهِ.

٤- تَنَائُؤُهُ عَلَيْهِ بِهَا.

٥- أَنْ لَا يَسْتَعْمِلَهَا فِيمَا يَكْرَهُ. ذكرها ابن القيم (٣).

س: ما الفرق بين الشكر والحمد؟

ج: الحمد يكون بالقلب واللسان فقط.

(١) ابن منظور.

(٢) مدارج السالكين (٢/٢٤٤).

(٣) مدارج السالكين (٢/٢٤٤).

والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح أيضاً.

قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣].

أفادتكم النعماء من ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

س: هل من أسماء الله الشكور؟

ج: نعم لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

س: ما معنى الشكور؟

ج: هو الذي يشكر القليل من العمل الخالص، أي يقبله ويضاعفه لصاحبه.

س: كم ورد اسم الله الشكور في القرآن؟

ج: في سبعة مواضع:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١].

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩].

قال تعالى: ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

قال تعالى: ﴿إِن تَقْرِبُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

س: هل من أسماء الله الشاكر؟

ج: نعم قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

فائدة:

قال الحافظ: إِنَّ الشُّكْرَ يَتَضَمَّنُ الصَّبْرَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّبْرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ الصَّبْرُ يَسْتَلْزِمُ الشُّكْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ وَبِالْعَكْسِ فَمَتَى ذَهَبَ أَحَدُهُمَا ذَهَبَ الْآخَرُ فَمَنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ فَفَرْضُهُ الشُّكْرُ وَالصَّبْرُ أَمَّا الشُّكْرُ فَوَاضِحٌ وَأَمَّا الصَّبْرُ فَعَنِ الْمَعْصِيَةِ وَمَنْ كَانَ فِي بَلِيَّةٍ فَفَرْضُهُ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ أَمَّا الصَّبْرُ فَوَاضِحٌ

وَأَمَّا الشُّكْرُ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْبَلِيَّةِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَى الْعَبْدِ عُبُودِيَّةً فِي الْبَلَاءِ كَمَا لَهُ عَلَيْهِ عُبُودِيَّةً فِي النَّعْمَاءِ (١).

س: أهل الولاية الخاصة على طبقتين فمن هما؟

ج: الطبقة الأولى: مقربون سابقون. الطبقة الثانية: مقتصدون.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

س: كيف نجتمع بين قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ

وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ﴾ (١٢) [الأنعام: ٦٢]، وقوله: ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾

[محمد: ١١]؟

ج: الولاية المثبتة في الآية الأولى الولاية العامة.

الولاية المنفية في الآية الثانية الولاية الخاصة.

س: من ولي الكافرين؟

ج: وليهم الشيطان. قال تعالى:

﴿فَرِيقٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُمْ وَليَهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٣) [النحل: ٦٣].

س: الأولياء على مراتب فما هي؟

ج: المرتبة الأولى: أنبياء الله ورسله على تفاوت ما بينهم.

(١) فتح الباري: (١١/٣٠٥).

المرتبة الثانية: الصديقون. المرتبة الثالثة: الشهداء. المرتبة الرابعة: الصالحون

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69].

س: ما هو أصح حديث في الولاية؟

ج: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ...)). الحديث. أخرجه البخاري.

قال المؤلف رحمته الله: وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ.

س: ما معنى الابتلاء؟

ج: لغة: الامتحان والاختبار.

س: هل في الابتلاء خير للعبد المؤمن؟

ج: نعم، جاء عند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم - قَالَ ((إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ)).

وَعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)). رواه مسلم.

س: هل قد يكون الابتلاء حتى بالنعم؟

ج: نعم، قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

س: ما معنى الصبر؟

ج: لغة: الحبس. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]..

اصطلاحًا: هو حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى،

وحبس الجوارح عن المعصية.

وقيل: تعريفه أقسامه الأربعة.

س: إلى كم ينقسم الصبر؟

ج: ١ - صبر على طاعة الله.

٢ - صبر عن معصية الله.

٣ - صبر على أقدار الله المؤلمة.

٤ - صبر عن الأهواء المضلة.

س: أيهما أكمل الصبر على الطاعة أم عن المعصية؟

ج: الصبر على الطاعة أكمل، لأن الحسنات يذهبن السيئات.

س: أيهما أكمل الصبر عن المعصية أم على أقدار الله المؤلمة؟

ج: الصبر عن المعصية، لأن الأقدار ليس للإنسان فيها إلا الصبر وإلا وقع في التسخط.

س: اذكر مراتب الصابرين؟

ج: ١ - مرتبة الصابر وهو أعمها ومنه قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

٢ - مرتبة المصطبر: المكتسب الصبر المليء.

قال تعالى: ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

٣ - مرتبة المتصبر: وهو المتكلف حامل نفسه عليه.

لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ((وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)). متفق عليه.

٤ - مرتبة الصبور: وهو العظيم الصبر، في الوصف والكيف.

٥ - مرتبة الصبَّار: وهو الكثير الصبر فهذا في القدر والكم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

س: ما معنى الذنب في قوله: (وإذا أذنب استغفر)؟

ج: هو الإثم والمعصية التي اقترفها الإنسان.

س: ما معنى إذا أذنب؟

ج: أي صار متحملاً ذنباً.

س: ما معنى الاستغفار؟

ج: أصل المغفرة: هو والتغطية والستر.

واصطلاحاً: طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وإزالة أثره، ووقاية شره.

[مدارج السالكين].

قال المؤلف رحمته الله: (فإن هؤلاء عنوان السعادة)

س: ما معنى عنوان؟

ج: عنوان الشيء ما يدل عليه ومنه عنوان الكتاب.

س: ما معنى قول المؤلف رحمته الله: (فإن هؤلاء الثلاث)؟

ج: قال أهل العلم: هي الحال الملائمة للعبد، العبد مقلب بين ثلاثة أحوال:

١ - نعمة واصله.

٢ - مصيبة فاصله.

٣ - سيئة حاصله.

كلها علقت بحال شرعي من أنعم الله عليه وأعطاه وجب عليه الشكر ومن ابتلاه

وجب عليه الصبر.

ومن أذنب في حق ربه وجب عليه الاستغفار والتوبة، فمن امتثل هذه الأمور حصل على السعادة.

قال المؤلف رحمته الله: اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، كما قال تعالى:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

س: ماذا يستفاد من كلمة اعلم؟

ج: ١ - شدة انتباه السامع.

٢ - التنبيه ماذا سيأتي بعد كلمة اعلم.

لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

س: ما معنى أرشدك؟

ج: أي هداك ووفقك وألهمك إلى ما ينفعك في دينك ودنياك وأخراك.

س: ما تعريف الرشدا؟

ج: هو الاستقامة على طريق الحق والتوحيد والسنة وكل خير.

س: ما تعريف الطاعة؟

ج: هي الانقياد للأمر والموافقة له من غير مخالفة<sup>(١)</sup>.

س: ما معنى الحنيفية؟

ج: لها معنيان في الشرع.

١ - عام: وهو دين الاسلام. ٢ - خاص: وهو الإقبال على الله بالتوحيد.

ولازمه الميل عمّا سواه بالبراءة من الشرك.

س: لماذا أضيفت الحنيفية لإبراهيم عليه السلام؟

ج: تبعاً للقرآن العظيم.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

[النحل: ١٢٣]

س: لماذا كانت كونها في القرآن كذلك؟

ج: ١ - أن الذي نزل فيهم القرآن كانوا ينتسبون إلى إبراهيم عليه السلام فيذكرون

آلهتهم من ذريته وأنهم على دينه فأخبر ربهم أن يكونوا مخلصين حنفاء كأبيهم.

٢ - أن الله جعل إبراهيم عليه السلام إماماً لمن بعده من الأنبياء فأمرهم باتباعه

والاقتداء به فنسبت الحنيفية إليه. وهذا قول ابن جرير.

٣ - أن إبراهيم عليه السلام بلغ الغاية في تحقيق الحنيفية فكان خليل الله ولم يشاركه في

هذه المرتبة سوى نبينا عليه الصلاة والسلام.

٤- إبراهيم عليه السلام متقدم على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام والنسبة إلى الأب أولى من النسبة إلى الابن.

س: ما هي الملة؟

ج: هي الدين. وهي اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى<sup>(١)</sup>.

س: ما الفرق بين الملة والدين؟

ج: الملة: لا تضاف إلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تسند إليه.

قال تعالى ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥]  
﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] [يوسف:  
٣٨]، ولا تضاف إلى الله ولا إلى أحد من أمة محمد - عليه الصلاة والسلام - .

والدين: يضاف إلى الله وإلى غيره لحديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ((فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)). متفق عليه.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]

(١) مفردات القرآن (١/ ٨٣).

قول المؤلف رحمه الله: أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين.

س: ما معنى الإخلاص؟

ج: لغة: مصدر أخلص وهو مأخوذ من مادة [خ ل ص] تنقية الشيء وتهذيبه.

واصطلاحاً: هو تصفية العمل بخالص النية من شوائب الشرك.

(يراجع بأوسع من كتابي الأصول الستة).

قول المؤلف: قال الله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

س: لماذا قَدَّمَ الجن على الإنس في الآية؟

ج: ١ - قيل: لأنهم أكثر من الإنس.

٢ - وقيل: لأنهم خلقوا قبل الإنس.

قال تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

س: أين وجه الدلالة من الآية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟

ج: من جهتين كما قال أهل العلم

١ - صريح نصها من أن الجن والإنس مخلوقون للعبادة.

٢- لازم لفظها فإنهم إذا كانوا مخلوقين للعبادة فهم بها مأمورون.

**فائدة:**

قال شيخ الإسلام رحمته الله: والعبادة هي الغاية التي خَلَقَ اللهُ لها العباد من جهة أمر الله ومحبه ورضاه. كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] مجموع الفتاوى (١٩ / ١٠).

**فائدة:**

قال ابن القيم رحمته الله في الفوائد (١ / ١٢٢): فأخبر سبحانه أنه إنما خلقهم للعبادة وكذلك إنما أرسل إليهم رسله وأنزل عليهم كتبه ليعبدوه فالعبادة هي الغاية التي خلقوا لها.

**س: ما تعريف العبادة؟**

ج: لغة: الذل، والتعبد، والتذلل، والخضوع. (مدارج السالكين).

وشرعاً: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة<sup>(١)</sup>.

**س: أنواع العبادة؟**

ج: عبادة كونية: وهي الخضوع لأمر الله الكوني وهذه شاملة لكل الخلق لقوله

سبحانه: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ [مريم: ٩٣]

(١) مجموع الفتاوى (١٠ / ١٤٩).

٢- عبادة شرعية: وهي الخضوع لأمر الله الشرعي وهذه خاصة لمن أطاع الله.

س: ما شروط قبول العبادة؟

ج: شرطان:

١- الإخلاص لله تعالى قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

٢- المتابعة: - لحديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)). متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)).

وفي قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

قال الفضيل بن عياض رحمته الله: أخلصه وأصوبه، قالوا يا أبا علي ما معنى أخلصه وأصوبه؟

قال: أن يكون خالصاً لله موافقاً لهدي رسول الله ﷺ - عياضه - .

س: ما معنى قوله تعالى: ليعبدون؟

ج: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي ليوحدون.

قال المؤلف رحمته الله :

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَّارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

س: العبادة لها معنيان في الشرع فما هما؟

ج: ١ - عام: - وهو امثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع.

٢ - خاص: - وهو التوحيد فهذا المعهود شرعاً.

فإذا أطلقت العبادة يراد بها توحيد الله.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل ما في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد.

ذكره البغوي.

س: لماذا قال المؤلف أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد؟

ج: لأن التوحيد شرط من شروط قبول العبادة فإذا انتفى هذا الشرط لم تصح العبادة ولن تقبل قال سبحانه ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقال تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

س: ما تعريف التوحيد؟

ج: هو مصدر وحد يوحد توحيداً إذا جعله واحداً.

وشرعاً: - هو إفراد الله تعالى بربوبية وإلاهيته وأسمائه وصفاته.

س: التوحيد في الشرع له معنيان فما هما؟

ج: ١ - عام: - إفراد الله بحقه.

حقه نوعان:

١ - حق في المعرفة والإثبات.

٢ - حق في الإرادة والطلب.

وينشأ من هذا:

١ - توحيد الربوبية.

٢ - توحيد الألوهية.

٣ - توحيد الأسماء والصفات.

## النوع الثاني خاص.

وهو أفراد الله بالعبادة وهذا المعهود شرعاً باسم التوحيد فإذا أطلق التوحيد يراد به توحيد العبادة.

س: ما مراد المؤلف ﷺ بأقسام التوحيد؟

ج: توحيد الألوهية.

س: توحيد الألوهية على درجات فما هي؟

ج: **الدرجة الأولى:** أصل التوحيد والذي ينافيه الشرك الأكبر.

**الدرجة الثانية:** كمال التوحيد الواجب، والذي ينافيه الشرك الأصغر والمعاصي والبدع غير المكفرة.

**الدرجة الثالثة:** كمال التوحيد المستحب، والذي ينافيه ترك المستحبات وفعل المكروهات.

س: لماذا مثل المؤلف ﷺ بالطهارة؟

ج: لأن الطهارة شرط في صحة الصلاة فلا تقبل الصلاة إلا بطهارة لحديث أبي هريرة أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ)). متفق عليه.

كما أن العبادة لا تقبل إلا بشرطها.

س: ما تعريف الشرك؟

ج: لغة: مأخوذ من الشركة والمشاركة وفي الشرع له معنيان:

**الأول:** عام: وهو جعل شيء من حق الله لغيره.

**الثاني:** خاص: وهو جعل شيء من العبادة لغيره الله.

س: الشرك إذا اقترن بالعبادة على نوعين؟

ج: الأكبر: جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه أصل الإيمان.

شرك أصغر: وهو جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه كمال الإيمان.

فالفرق بينهما كمال وأصل.

س: ما الدليل على تقسيم الشرك إلى أكبر وأصغر؟

ج: حديث شداد بن أوس قال: ((كنا نعد الرياء على عهد رسول الله ﷺ

بالشرك الأصغر)). أخرجه البيهقي وصححه الألباني في صحيح الترغيب

والترهيب.

س: ما تعريف الشرك الأصغر؟

ج: هو كل ذريعة يتوصل بها إلى الشرك الأكبر.

وقيل: هو جعل ما ليس سببا شرعيا ولا قدريا سببا.

## س: ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟

الشرك الأصغر		الشرك الأكبر
يعتبر صاحبه فاسقاً من عصاة المسلمين.	١	يعتبر صاحبه كافراً مرتدّاً عن ملة الإسلام
صاحبه يحرم دمه وماله	٢	صاحبه حلال الدم والمال
يورث ويرث قريبه المسلم	٣	لا يرث ولا يورث
صاحبه تجوز الصلاة خلفه وتصح	٤	صاحبه لا تجوز الصلاة خلفه ولا تصح
لا يمنع من دخول مكة والمدينة	٥	يمنع من دخول مكة والمدينة
ينكح وتصح ولايته	٦	لا ينكح ولا يصح ولايته في النكاح على المسلمة.
يسلم على صاحبه	٧	لا يسلم على صاحبه
تؤكل ذبيحته	٨	لا تؤكل ذبيحته
لا يبغض بغضاً كلياً ويستحق الهجر والتحذير منه مع إقامة الحجة	٩	يبغض بغضاً كلياً
لا يفرق بينه وبين زوجته المسلمة	١٠	صاحبه يفرق بينه وبين زوجته المسلمة
يولي على المسلمين	١١	لا يولي على المسلمين

يستتاب فإن تاب وإلا قتل	١٢	يستتاب وإلا عُرِّ
لا يغسل ولا يكفن ولا يصلُّ عليه	١٣	يغسل ويكفن ويصلُّ عليه
لا يدعى له بعد موته	١٤	يُدعى له بعد موته

س: ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر في الآخرة؟

ج: الشرك الأكبر		الشرك الأصغر
يحبط جميع الأعمال	١	لا يحبط جميع الأعمال
يحشر مع أهل الكفر	٢	يحشر مع أهل الإسلام
لا تقبل شفاعته	٣	تقبل شفاعته
تحرم عليه الجنة ويخلد في النار	٤	لا تحرم عليه الجنة وإن دخل النار لا يخلد فيها
لا يغفر إن مات عليه	٥	قد يغفره الله

س: اذكر أنواع الشرك الأكبر والأصغر من حيث الاعتقاد واللفظ والفعل؟

ج: الشرك الأكبر في توحيد الألوهية.

اللفظ	أن يدعو العبد غير الله ويستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله والحلف بالمخلوق مع تعظيمه له مثل الله أو أشد وغيرها.
-------	---

الاعتقاد	كالخوف والخشية والرهبنة من غير الله أو أشد وغيرها.
الفعل	الذبح لغير الله والسجود والركوع لغير الله، وغير ذلك من العبادة.

## الشرك الأكبر في توحيد الربوبية

اللفظ	أن يصف العبد أن غير الله يخلق ويرزق أو له تصرف في الكون ويدبر الأمور مع الله أو من دونه ونحو هذا.
الاعتقاد	أن يعتقد العبد أن غير الله يضر أو ينفع أو يحيي ويميت بدون إذن من الله أو أن له تصرف في الكون ونحوه.
الفعل	لا يوجد.

## شرك أكبر في توحيد الأسماء والصفات

اللفظ	أن يصف العبد أن غير الله يعلم الغيب أو أن له قدرة ومشية ورحمة وقدرة كقدرة الله ورحمة الله ومشية الله.
الاعتقاد	أن يعتقد العبد أن غير الله يعلم الغيب أو له إحاطة كإحاطة الله أو قدرة ومشية كقدرة الله ونحوه.
الفعل	لا يوجد.

س: اذكر أقسام الشرك الأصغر في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات؟

ج: شرك أصغر في الربوبية

اللفظ:	أن يصف العبد التمام والحروز أنها سبب لدفع البلاء أو النجوم سبب لنزول المطر.
الاعتقاد:	أن يعتقد العبد أن التمام والحروز سبب لدفع البلاء أو النجوم سبب في نزول الأمطار.
الفاعل:	تعليق الحروز والتمام خوفاً من العين أو دفعه.

شرك أصغر في توحيد الألوهية

اللفظ	الحلف بغير الله من غير تعظيم كتعظيم الله والتعبد لغيره الله كعبد الحارث عبد النبي وقول بعضهم عند الله وعندك.
الاعتقاد	السمعة والرياء الطارئ في أثناء العبادة.
الفاعل	الذبح لله عند قبر ونحو ذلك.

شرك أصغر في توحيد الأسماء والصفات

مثاله	قول بعضهم ما شاء الله وشئت ونحو ذلك.
-------	--------------------------------------

س: ما هي العبادة الفاسدة؟

ج: هي: التي لا تبرأ بها الذمة ولا يترتب عليها ثواب.

س: ما الدليل على أن الشرك الأكبر يحبط الأعمال؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ [الزمر: ٦٥]

س: ما الدليل على أن الأعمال الصالحة لا تقبل مع الشرك؟

ج: قوله تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:

[٢٣

س: في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ<sup>٤</sup>

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء: ١١٦]

س: هل هذه الآية خاصة في الشرك الأكبر أم هي عامة حتى في الشرك الأصغر؟

ج: الصحيح أنها خاصة في الشرك الأكبر بمعنى أن الله لا يغفره من مات عليه

وأما الشرك الأصغر فهو تحت المشيئة.

قال القرطبي: فهي آية محكمة فيرد المتشابه إليها مثل حديث ابن مسعود في

الصحيحين «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» فهذا الحديث ظاهره الاشتباه

فيرد إلى الآية فيصير المعنى إن الله لا يغفر الشرك الأكبر فقط والحديث يدخل

في الجزء الآخر من الآية في قوله تعالى ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ<sup>٤</sup>﴾ [النساء: ١١٦]

أي تحت المشيئة.

قال أهل العلم: فإن هذه الآية قد أبانت أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئته سبحانه إن شاء عفا عنه ذنبه وإن شاء عاقبه عليه ما لم تكن كبيرته شركاً بالله تعالى.

س: من العلماء الذين جعلوا هذه الآية عامة؟

ج: شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن باز، والفوزان، وغيرهم.

س: ما حجة من جعل الآية خاصة في الشرك الأكبر؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

فقالوا يغفر الشرك الأصغر وما دونه.

س: ما حجة من جعلوا الآية عامة؟

ج: قالوا الفعل المضارع إذا سبق بإن المصدرية يسبك بمصدر فيكون المعنى إن الله لا يغفر شركاً. فشرکاً مصدر وهو نكرة. والنكرة في سياق النفي {لا يغفر} تفيد العموم.

س: ما الصحيح من الأقوال؟

ج: الصحيح أن الآية خاصة في الشرك الأكبر أن الله لا يغفره إن مات عليه.

س: هناك تفصيل لشيخ الإسلام ابن تيمية في القسمين فما هو؟

ج: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: الشرك نوعان أكبر وأصغر.

فمن خلص منهما وجبت له الجنة. ومن مات على الأكبر وجبت له النار  
ومن خلص من الأكبر وحصل له بعض الأصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه  
دخل الجنة، فإن تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير الشرك الأصغر.  
ومن خَلَصَ من الأكبر ولكن كَثُرَ الأصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار،  
فالشرك يؤخذ به العبد إذا كان أكبر أو كثيرًا أصغر، والأصغر القليل بجوار  
الإخلاص الكثير لا يؤخذ به (١).

س: هل السيئات قد ترجح حتى على من كان عنده كلمة التوحيد؟

ج: نعم.

س: ما الخلاصة في الشرك الأصغر هل هو داخل في الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]؟

ج: بالإجماع أنه داخل في الآية كلها، وإنما الخلاف هل هو داخل في الشرط  
الأول من الآية أم في الشرط الثاني والصحيح ما سبق معنا أنه في الشرط الثاني.

س: كيف نجمع بين هذه الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ

إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]

(١) تيسير العزيز الحميد (١/٢٤٧).

وبين قوله تعالى ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣]؟

ج: فالآية الأولى لمن مات على الشرك.

والآية الثانية: لمن تاب وإن كان شركاً.

س: ماهي الشبكة التي مثل بها المؤلف (قوله: أن يخلصك من هذه الشبكة)؟

ج: هي الشوك المتكاثر والمحيط بك.

س: ولماذا مثل بهذا المثال؟

ج: لأن الشوك إذا علفت في قدم الإنسان أو ثيابه فإنه يتعثر في مسيره ويسقط،

وكلما أراد إزالتها وإخراجها علفت به الأخرى<sup>(١)</sup>. فكذلك المخالفات.

إذن فالمراد بالشبكة المعاصي والمخالفات عموماً.

(١) نقلاً من شرح الشيخ محمد باجمال.

قال المؤلف رحمته الله: ذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه.

س: ما تعريف القاعدة؟

ج: جمع قاعدة ففي اللغة: هي الأساس ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ

أَلْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ [البقرة:

١٢٧].

واصطلاحًا: هي الأمر الكلي المنطبق على جزئيات كثيرة.

س: ما الفائدة من معرفة هذا القواعد؟

ج: ١ - معرفة الدين الذي جاء به النبي صلوات الله عليه.

٢ - معرفة حالة المشركين الذين بُعث فيهم الأنبياء.

فالخلاصة التمييز بين دين المسلمين ودين المشركين.

## القاعدة الأولى

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُقْرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى -  
هُوَ الْخَالِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ  
الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

## الشرح

س: ما مقصود هذه القاعدة؟

ج: ١ - أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بتوحيد الربوبية.

وهو إفراد الله في ذاته وأفعاله بقوله (مقرون)

لأن الخلق والتدبير من أعظم أفعال الربوبية.

٢ - أن إقرارهم في توحيد الربوبية لم يدخلهم في دين الإسلام، ولم يعصم

دماءهم؛ لأن رسول الله ﷺ أثبت لهم وصف الكفر، وقاتلهم.

ولو كانوا مسلمين ما قاتلهم.

س: أين وجه الدلالة من الآية التي ذكرها المؤلف ﷺ؟

ج: وجه دلالته من وجهين:

الأول: إقرارهم بأن الرزق والملك والتدبير كله لله ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١].

الثاني: في إنكار الله عليهم عبادة غيره إذ قال:

﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٣١) [يونس: ٣١].

أي أفلا تتقون في عبادته وحده، وترك الإشراك به.

فأقام عليهم الحجة لما أقروا به على ما أنكروه.

س: اذكر دليلاً أنكر الله عز وجل فيه على من عبّد من لا يخلق؟

ج: قوله تعالى ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْفُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١].

س: ما الدليل على كفر من أقرّ بتوحيد الربوبية فقط؟

ج: إذن الله لنبيه في جهاد هؤلاء الذين أقروا بربوبيته فقط، ولم يقرّوا بوحدانيته

بل عبدوا معه غيره.

س: هل هناك تلازم بين أقسام التوحيد؟

ج: نعم.

س: أيهما يلزم الثاني؟

ج: توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية يستلزمان توحيد الأسماء والصفات.

س: اذكر معاني بعض الكلمات في القاعدة الأولى؟

ج: أن تعلم: علمًا بالدليل.

الذين قاتلهم رسول الله ﷺ بسيفه وجيشه حتى يدعونا لتوحيد ربهم.

قال تعالى ﴿وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَهُمْ وَيَكُونَ اللَّهُ لَهُم آيَةً﴾ [البقرة: ١٩٣]

مقرون: أي بقلوبهم، معترفون بألستهم.

بأن الله تعالى هو الخالق: هو اسم من أسماء الله الحسنى.

الرازق: اسم من أسمائه الحسنى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

ومن أسمائه الرزاق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ [سورة الذاريات: ٥٨].

س: هل جميع المشركين مقرون بتوحيد الربوبية؟

ج: نعم؛ إلا شواذ من الخلق عن استكبار وإباء.

لقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]. والذين أَلحدوا يقولون: لا إله والحياة مادة.

والذين ينكرون أنهم مخلوقون يقولون إنما وجدوا على جهة المصادفة.

س: هل هناك من جعل التوحيد هو توحيد الربوبية فقط؟

ج: نعم؛ وفسروا لا إله إلا الله بتوحيد الربوبية وهذا غلط محض.

س: لماذا استدل المؤلف رحمه الله بهذه الآية :

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِونَ ﴾ [يونس:

[٣١

ج: لأن إقرار المشركين بتوحيد الربوبية حجة عليهم؛ لأن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية.

س: هل التوحيد يشمل الإخلاص والمتابعة؟

ج: نعم؛ لأن شهادة أن لا إله إلا الله متضمنة للإخلاص، وشهادة أن لا إله إلا الله لا تتم من العبد حتى يحقق شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله.

س: الذي يصرف العبادة لغير الله ولا يعطي منها شيئا لله هل شركه شرك تعطيل أم شرك تشريك؟

ج: شرك تعطيل من دون الله، ولم تكن مع الله.

فائدة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٣٧/٢): لكن

المتكلمون إنما انتصبوا لإقامة المقاييس العقلية على توحيد الربوبية، وهذا مما لم ينازع في أصله أحد من بني آدم وإنما نازعوا في بعض تفاصيله.

وقال في الفتاوى الكبرى (٦/٥٦٦): المشركون الذين شهد الله ورسوله بأنهم مشركون من العرب وغيرهم لم يكونوا يشكون في أن الله خالق كل شيء وربهم فلو كان هذا هو الإلهية لكانوا قائلين إنه لا إله إلا الله.

س: هل قد يكون هناك شرك في الربوبية أكبر وأصغر؟

ج: نعم.

س: من هم الذين جعلوا التوحيد هو توحيد الربوبية فقط؟

ج: علماء الكلام والنظار، وغيرهم من غلاة الصوفية.

س: فماذا يقولون في الشرك أو ما هو الشرك عندهم؟

ج: هو أن تعتقد أن أحداً يخلق مع الله أو يرزق مع الله.

س: وهل قولهم صواب؟

ج: ليس بصواب بل لم يقل به حتى أبو جهل وأبو لهب بل مقرون بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت.

س: هل هناك أسماء لتوحيد الألوهية؟

ج: نعم؛ ١ - توحيد الألوهية.

٢ - توحيد العبادة.

٣ - التوحيد الإرادي الطلبي.

٤ - توحيد القصد والطلب.

س: لماذا اهتم الأنبياء والرسل وأتباعهم بتقرير توحيد الألوهية؟

ج: ١ - لأن المشركين مقرون بتوحيد الربوبية وهو إفراد الله بأفعاله.

٢ - لأن المشركين ما يعترفون بتوحيد الألوهية وهو إفراد الله بأفعال العباد.

س: ما الدليل على أن الأنبياء والرسل بُعثوا لتقرير توحيد الألوهية؟

ج: قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

﴿٢٥﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥].

س: ما خلاصة هذه القاعدة الأولى؟

ج: أن الإقرار بتوحيد الربوبية فقط لا يدخل الإنسان في دين الإسلام حتى يأتي  
ويقر بتوحيد العبادة.

## القاعدة الثانية

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلِبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.  
 فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ  
 إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا  
 يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ [الزمر: ٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَبْصُرُهُمْ  
 وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ ۗ﴾ [يونس: ١٨].

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةُ مُثَبَّتَةٌ.  
 فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛  
 وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
 يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ،  
 وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
 ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

س: ما مقصود هذه القاعدة؟

ج: مقصود هذه القاعدة بيان أن الحامل للمشركين على دعوة غير الله والتوجه إليهم هو أمران.

س: ما هذان الأمران؟

ج: ١ - طلب القربة لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ [الزمر: ٣].

٢ - طلب الشفاعة لقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

س: ما الفرق بين هذين الأمرين؟

ج: أنهم يبتغون بالقربة إحراز الرفعة والكمال، ويبتغون بالشفاعة دفع النقائص والآفات.

س: ماذا نستفيد من هذه الآية التي استدل بها المؤلف وهي قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾

[الزمر: ٣]؟

ج: ١ - نستفيد من هذا أن الله نسبهم إلى الكذب وإلى الكفر.

٢- أن الله أولياء.

٣- يتضمن نفي وجود ولي من هذه المعبودات لقوله تعالى:

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]

س: ما هو الولي المنفي عن الله تعالى؟

ج: هو ما كان يعتقد المشركون أن الله معيناً يتصرف معه بما ينفعه.

س: ولي الله له معنيان؟

ج: ١- الولي الناصر: وهو المنفي عنه.

٢- الولي المنصور: وهذا المثبت له لقوله تعالى:

﴿الْأَبْرَارَ أَولِيَاءَ اللهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

س: ماذا يقصدون بهذه العبارة؟ هل يقولون هي آلهة استقلالية أم أنها وسائط؟

ج: كانوا يعبدون غير الله ﷻ على جهة الوسائط أو على جهة الشفاعة.

س: ما الدليل على أنهم ما عبدوا آلهتهم إلا من أجل الشفاعة؟

ج: قوله تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللهِ﴾ [يونس: ١٨].

س: ما الدليل على أنهم ما عبدوا آلهتهم إلا من أجل القربة من الله؟ ج: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].

س: أصل شرك العالم كان في جميع الفئات والطوائف على إحدى الجهتين؟

ج: ١ - الشرك بالاعتقاد وبروحانية الكواكب كما كان شرك قوم إبراهيم عليه السلام.

قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَكُوْنُ مِنَ الْمُوْمِنِيْنَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأٰ كَوْكَبًا قَالْ هٰذَا رَبِّيْ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفَلِيْنَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام: ٧٥-٧٦].

٢ - شرك قوم نوح عليه السلام وهو شرك من جهة الاعتقاد بروحانية وأرواح الصالحين، قال تعالى:

﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

س: ما تعريف الشفاعة؟

ج: لغة: قال ابن فارس (ش ف ع) وما تصرف منها، وما رجع إليها أصل صحيح عربي يدل على مقارنة الشئيين.

شرعاً: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

س: كم شفاعات النبي ﷺ - الخاصة؟

١ - شفاعته لأهل الموقف، لحديث أبي هريرة في الصحيحين.

- ٢- شفاعته في دخول أهل الجنة الجنة، لحديث أنس عند الطبراني.
- ٣- شفاعته لعمه أبي طالب، لحديث العباس في الصحيحين.
- ٤- شفاعته لأهل الكبائر من أهل النار.
- وهذه هناك من جعلها عامة لحديث: الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي.
- وخاصة: لحديث أنس عند أحمد ((شفاعتي لأمتي من أهل الكبائر)).
- ٥- شفاعته لأمته - ﷺ - . لما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ((فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة)).
- ٦- شفاعته في أناس يدخلون الجنة بغير حساب صورهم كأنها القمر.
- لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

**س: إلى كم تنقسم الشفاعة؟**

(١) شفاعة دنيوية. (٢) شفاعة أخروية.

**س: إلى كم تنقسم الشفاعة الدنيوية؟**

ج: تنقسم إلى ثلاثة أقسام: -

١. شفاعة استقلال: شفاعة النفس لذاتها.
٢. شفاعة إعانة: شفاعة للإنسان بجلب منفعة أو دفع مضرة.
٣. شفاعة أموال: شفاعة الإنسان بمال يفتدي به.

س: إلى كم تنقسم الشفاعة الأخروية؟

ج: ١) شفاعة مثبتة.

٢) شفاعة منفية.

س: إلى كم تنقسم الشفاعة المنفية؟

ج: ١) شفاعة شركية: لقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

٢) شفاعة لم تصح الأدلة عليها.

س: ما هي الشفاعات التي لم تصح عن رسول الله - ﷺ -؟

ج: ١) زيارة قبر النبي - ﷺ -.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: فإن أحاديث زيارة قبره - ﷺ - كلها

ضعيفة لا يعتمد على شيء منها. مجموع الفتاوى (١/ ٢٣٤).

٢) شفاعته - عليه الصلاة والسلام - للأقرب منه. في سنده كذاب ومختلط.

٣) شفاعته لبعض البلدان ك مكة والمدينة... وغيرها.

جاء في ذلك حديث في سنده مجاهيل.

٤) شفاعته لمن حفظ أربعين حديثاً.

جاء حديث عن أنس ولم يصح، فيه يزيد بن أبان الرقاشي، متروك، وفيه عمرو بن الأزهر، رمي بالكذب.

(٥) شفاعته لمن قضى حاجة لأخيه.

في سننه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وضاع.

**س: ما هي الشفاعة المثبتة؟**

ج: هي: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص، فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه.

**س: إلى كم تنقسم الشفاعة المثبتة؟**

ج: (١) شفاعة عامة. (٢) شفاعة خاصة.

**س: إلى كم تنقسم الشفاعة العامة؟**

ج: (١) الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ليس عليها دليل صريح استدل الحافظ بإثباتها بحديث ((اللهم سلم)) قال: أي فيمن استحقها.

(٢) الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها، وهذه الشفاعة أجمعت الأمة على إثباتها وخالفت الخوارج والمعتزلة والرافضة.

(٣) الشفاعة في رفع الدرجات قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: وهذا متفق عليه بين المسلمين، وقيل إن بعض أهل البدع ينكرونها، ودليل هذا النوع حديث عند مسلم من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: ((وارفع درجاته في المهديين)).

س: هناك من ثبتت لهم الشفاعة فمن هم؟

ج:

(١) نبينا محمد - ﷺ - .

(٢) الأنبياء صلوات الله عليهم .

(٣) الملائكة - ﷻ - .

(٤) الشهداء .

(٥) الولدان لأبائهم .

(٦) المؤمن لأخيه المؤمن .

(٧) القرآن لصاحبه .

(٨) الصيام .

س: ما هي الأعمال التي تثبت الشفاعة بها؟

ج: (١) طلب الوسيلة لرسول الله - ﷺ - بعد ترداد الأذان، لحديث جابر عند البخاري .

(٢) من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه، لحديث أبي هريرة عند البخاري .

(٣) الإكثار من السجود، لما جاء عن ربيعة بن كعب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سَلْنِي أُعْطِكَ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْظِرْنِي أَنْظِرْ فِي أَمْرِي. قَالَ: " فَانظُرْ فِي أَمْرِكَ " قَالَ: فَانظُرْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَمْرَ الدُّنْيَا يَنْقَطِعُ، فَلَا

أَرَى شَيْئًا خَيْرًا مِنْ شَيْءٍ أَخَذُهُ لِنَفْسِي لِأَخْرَتِي، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " مَا حَاجَتُكَ؟ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيُعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: " مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ " فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَرَأَيْتُ أَنَّ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْذَ لِأَخْرَتِي. قَالَ: " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " [رواه أحمد].

(٤) الصيام والصلاة. ثبت فيه حديث عند أحمد.

س: ما هي الأمور التي تمنع الشفاعة؟

ج: (١) الشرك بالله تعالى. لقوله تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]

(٢) اللعن. لحديث أبي الدرداء عند مسلم.

(٣) المكذب بالشفاعة. لحديث أنس عند الآجري في الشريعة (٣٣٧).

س: هناك تقسيم آخر للشفاعة فما هو؟

ج: (١) شفاعة دنيوية. (٢) شفاعة أخروية.

س: ما هي الشفاعة الدنيوية، وإلى كم تنقسم؟

ج: هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، وتنقسم قسمين:

(١) شفاعة مشروعة: وهي التي تكون في أمر يترتب عليه خير.

لقوله - ﷺ -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

ولحديث أبي موسى في الصحيحين قال - ﷺ -: ((اشفَعُوا تَوْجَرُوا)).

وفي البخاري عن ابن عباس: في قصة بريرة ومغيث.

(٢) الشفاعة الممنوعة في الدنيا:

هي ما كانت في أمر يترتب عليه شر كالشفاعة في الحدود.

لما جاء في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- في قصة المرأة المخزومية التي سرقت. وجاء عند أحمد من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: ((من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله)).

ومن هذه الشفاعات:

الشفاعة عند الأمراء لتولي منصب أو سلطة لمن لا يستحقها.

**س: إلى كم تنقسم الشفاعة الأخروية؟**

ج: تنقسم إلى قسمين:

(١) شفاعة منفية: وهي التي نفاها الله تعالى بقوله سبحانه:

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونَ﴾ [يس: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيرٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

وهذه الشفاعة تطلب من غير الله.

(٢) شفاعة مثبتة:

وهي التي أثبتها الله - ﷻ - بقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال - ﷻ -: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

س: هل للشفاعة المثبتة شروط؟

ج: نعم وهي:

١- قدرة الشافع على الشفاعة كأن يكون بشراً، أخرج الأصنام وغيرها.  
لقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

٢- إسلام المشفوع له؛ لقوله - ﷻ -: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

٣- الإذن للشافع؛ لقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤- الرضا عن المشفوع له. قال - ﷻ -: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَضِيَ﴾ [النجم: ٢٦].

٥- رضی الله عن الشافع:

لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]

س: من الذي أنكر الوسائط الشرعية؟

ج: الاثنا عشرية، وغلاة الصوفية، يقولون: حدثني قلبي عن ربي.

قال القرطبي رحمه الله: فيقتل ولا يستتاب.

س: من شروط الشفاعة إسلام المشفوع، له فكيف بأبي طالب شفيع له رسول

الله - ﷺ - وهو من الكفار؟

ج: قال أهل العلم: إنما هذه شفاعة بالتخفيف لا بالخروج من النار.

وقالوا هذه شفاعة خاصة بالنبى - ﷺ -.

س: من شروط الشفاعة إسلام المشفوع له فكيف بالشفاعة العظمى تعم جميع

الخلق؟

ج: (١) إنما هذه الشفاعة ليبدأ الحساب.

(٢) أو يقال هذه مستثناة، وهي خاصة برسول الله - ﷺ -.

س: ما حال حديث: ((شفاعتي لأمتي من أهل الكبائر))؟

ج: حديث صحيح. أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس - رضي الله عنه -.

س: ما حال حديث ((ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))؟

ج: حديث باطل. أتت به الرافضة وغيرهم، من كيسهم.

س: إلى كم تنقسم الشفاعة المثبتة؟

ج: (١) خاصة برسول الله - ﷺ - .


(٢) عامة في رسول الله - ﷺ - وغيره.

س: بمن تختص الشفاعة الخاصة؟

ج: تختص برسول الله - ﷺ - .


س: اذكر الشفاعات الخاصة؟

ج: (١) الشفاعة العظمى: وهي إراحة الناس من الموقف وقد جاءت أدلة متواترة

في الصحيحين عن أبي هريرة، وعن أنس وغيرهما -  - .


(٢) شفاعته لعمه أبي طالب: أي بتخفيف العذاب عنه، لحديث العباس في مسلم

قال: فماذا أغنيت عن عمك؟ فإنه قد كان يحوطك ويغضب لك؟

فقال: -  - : ((لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)).

(٣) الشفاعة للمؤمنين بدخول الجنة، ويدل لذلك حديث أنس في مسلم.

(٤) شفاعته للسبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب،

لحديث ابن عباس في الصحيحين، وجاء عند أحمد عن أبي هريرة -  - قال:

قال رسول الله - ﷺ - : ((سألت ربي فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً

الجنة بغير حساب ولا عذاب فاستزدته فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت: يا

رب إن لم يكن هؤلاء من مهاجري أمتي قال: إذن أكملهم لك من الأعراب).

وجاء عند ابن ماجة عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: سمعت الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((وعدني ربي سبحانه أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي - صلى الله عليه وسلم -)).

## القاعدة الثالثة

أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - ظَهَرَ عَلَىٰ أَنَسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ لَهْجًا﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عَايَنَتْهُ أَيْلٌ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]. وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ الآية [آل عمران: ٨٠].

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٰ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيٰ بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ؕ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الآية [الإسراء: ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ

الثَّالِثَةَ الْآخَرَیٰ ﴿٢٠﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَىٰ حُنَيْنٍ  
وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُنَوِّطُونَ بِهَا  
أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ  
لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ.. الْحَدِيثُ.

الشرح:

س: ما مقصود هذه القاعدة؟

ج: مقصودها أن بيان مناط الكفر هو عبادة غير الله تعالى دون النظر إلى منزلة  
المعبود.

س: ماذا نستفيد من كلام المؤلف رحمه الله أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم؟

ج: يستفاد منه أن شرك الأولين لم يكن محصوراً في عبادة الأصنام كما يزعم القبوريون بل هناك من يعبد الملائكة والنبيين والصالحين، والأصنام والأحجار والأشجار، إلى غير ذلك.

س: ما معنى قول المؤلف رحمه الله (ظهر على أناس...)?

ج: أي خرج وبرز.

س: هل هناك فرق بين من يعبد الأصنام والأحجار وبين من يعبد الملائكة والنبيين والصالحين؟

ج: لا فرق بينهم؛ لأنهم اجتمعوا جميعاً في عبادة غير الله تعالى وأشركوا معه غيره.

س: هل أمر الله نبيه محمداً ﷺ بقتالهم جميعاً ولا يفرق بين أحدٍ منهم؟

ج: نعم.

س: ما الدليل على هذا؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾

[التوبة: ٣٦]، وغيرها من الآيات.

س: ما المقصود بالفتنة في الآية في قوله تعالى:

﴿وَقَدِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣]؟

ج: الفتنة: هي الشرك.

س: ما معنى في الآية ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]؟

ج: أي العبادة.

س: كيف تعرف العبادة من غيرها؟

ج: ١- أن يأمر الله بها فهي عبادة لأن الله لا يأمر إلا بما يحبه ويرضاه.

والعبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

٢- أن الله ينهى عن صرفها لغيره.

لقوله تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن

كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]

٣- أن الله يشي على أهلها فأثنى الله على الراكعين والساجدين وغيرهم.

بقوله ﴿التَّسْبُحُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّائِحُونَ الرَّكِعُونَ

السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَنِيفُونَ لِحُدُودِ

اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

قال المؤلف رحمه الله: ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:

[٣٧]

س: لماذا نهى الله عن السجود للشمس والقمر ولم يذكر الليل والنهار، مع أن الكل ذكر في آية واحدة؟

ج: لأنهم كانوا يعبدون الشمس والقمر ولم يعبدوا الليل والنهار.

قول المؤلف رحمه الله: ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

س: ماذا نستفيد من قول المؤلف هذا؟

ج: نستفيد أن هناك من عبد الملائكة والنبیین وأن هذا شرك.

س: ما معنى أرباباً؟

ج: أي معبودين. قال تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

قال المؤلف رحمته الله: ودليل الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ [المائدة: ١١٦]

س: في قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ الآية. هل هذا الخطاب لعيسى في الدنيا أم يوم القيامة؟

ج: ١ - الصحيح أنه يوم القيامة. وهذا قول ابن جرير.

٢ - وقيل: حين رفعه الله إليه. وهذا قول ابن كثير.

س: في هذه الآية ردُّ على مَنْ؟

ج: فيه تهديد للنصارى القائلين بأن عيسى إله، وابن الله، أو ثالث ثلاثة، والرد عليهم.

س: لماذا سأل الله عيسى وهو يعلم أن عيسى لم يقل ذلك؟

ج: ١ - توبيخاً لمن ادعى ذلك عليه ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ.

٢ - قصد بهذا السؤال تعريفه بأن قومه غيروا بعده.

س: فإن قيل النصراني لم يتخذوا مريم إلهًا فكيف قال ذلك فيهم؟

ج: لما كان من قولهم إن مريم لم تلد بشرًا وإنما ولدت إلهًا لزمهم أن يقولوا إنها لأجل البعضية (أي عيسى من أمه) بمشابهة من ولدته فصاروا حين لزمهم ذلك بمثابة القائلين بذلك له.

س: ما معنى قول الله تعالى ﴿تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة:

[١١٦]

ج: قال ابن جرير رحمته الله: إنك يا رب لا يخفى عليك ما أضمرته نفسي مما لم أنطق ولم أظهره بجوارحي فكيف بما نطقت به وأظهرته بجوارحي.

قال المؤلف رحمته الله: ودليل الصالحين قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

يَبْتَغُونَ إِلَيْنَ رِيَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ

عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]

الشرح:

س: ما سبب نزول الآية؟

ج: روى الإمام مسلم عن عبد الله في قوله:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْنَ رِيَّهُمُ الْوَسِيلَةَ﴾:

قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ.

وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ  
الْوَسِيلَةَ﴾. وهو في الصحيح المسند من أسباب النزول للوادي رحمته الله.

س: ما معنى الوسيلة؟

ج: في اللغة: الشيء الذي يوصل إلى المقصود.

واصطلاحاً: الطاعة والقربة. وعند المشركين: أن تجعل بينك وبين الله واسطة  
من الأولياء والصالحين والأموات.

س: ما معنى (أيهم أقرب)؟

ج: أي الوسائل تكون أقرب إلى ربهم.

أو أنهم يتنافسون أيهم يكون أعظم في القرب من ربهم.

س: ما معنى (ويرجون رحمته)؟

ج: أي جنته.

س: ما معنى (محدورًا)؟

ج: أي يُطلب منه الحذر والإنقاذ.

س: ما حكم التوسل إلى الله بالمخلوقين؟

ج: محرم ووسيلة شركية وهذه الطريقة التي اتخذها المشركون من قبل.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

س: كيف الرد على من يستدل بهذه الآية على اتخاذ الوسائط؟

وهي قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

ج: هذه في الوسيلة المشروعة.

س: كم أنواع التوسل المشروع؟

ج: الأول: التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

الثاني: التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة.

والدليل ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما في قصة الثلاثة الذين آووا إلى الكهف فانسدت عليهم الصخرة فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم.

الثالث: التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح. والدليل ما جاء في الصحيحين عن

أنس رضي الله عنه في قصة الرجل الذي دخل المسجد ورسول الله صلوات الله عليه يخطب فطلب منه

أن يدعو الله بالغيث... الحديث.

س: ما هو التوسل الممنوع؟

ج: هو التوسل إلى الله تعالى بما لم يثبت في الشرع أنه وسيلة.

س: كم أنواع التوسل الممنوع؟

ج: الأول: التوسل إلى الله بدعاء الموتى والغائبين والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات وحكمه شرك أكبر فيما لا يقدر عليه إلا الله.

الثاني: التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة بدعاء الله عندها، وحكمه شرك أصغر ينافي كمال التوحيد.

الثالث: التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ومنزلتهم عند الله وحكمه محرم، بل هو من البدع المحدثه.

س: قوله تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾

[الإسراء: ٥٧]. أيهما يغلب العبد الرجاء أم الخوف؟

ج: ١ - يجعلها كجناحي طائر.

٢ - أثناء القدوم على المعصية يغلب الخوف وأثناء القدوم على الطاعة الرجاء.

٣ - أثناء الصحة الخوف وأثناء المرض الرجاء، لحديث جابر ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه)).

٤ - والصحيح يجعلهما كجناحي طائر، إلا إذا أراد القدوم على المعصية يغلب جانب الخوف.

قول المؤلف رحمه الله: ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ

﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَئِ ﴿٢٠﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط. فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله ((اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط...)). الحديث.

**الشرح:**

**س: ما هي اللات؟**

ج: هي: صخرة بيضاء منقوش عليها، وهي بالطائف وهي مشتقة من اسم الله. وبتشديد التاء اللات: هو رجل كان يلتُّ السوق للحجيج. والسويق: هو الشعير أو البريُّ حمص، ثم يطحن، ثم يخلط بتمر أو بسمن، وهي لثقيف ومن والاهم من القبائل.

فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه، كما في البخاري عن ابن عباس.

**س: ما هي العزى؟**

ج: مشتقة من اسم العزيز، وهي: شجرات من السَّلم في وادي نخلة بين مكة والطائف، حولها بناء وستائر، وعندها سدنة، وفيها شياطين يكلمون الناس، وكان هذا الصنم لقريش وأهل مكة ومن حولهم.

س: ما هي مناة؟

ج: هي صخرة كبيرة في مكان يقع قريباً من جبل قديد بين مكة والمدينة، وكانت لحزاعة والأوس والخزرج.

س: هل لا يوجد إلا هذه الأصنام الثلاثة؟

ج: هذه الثلاثة هي أكبر أصنام العرب.

س: من الذي هَدَمَ اللات؟

ج: أرسل رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب.

س: من الذي هَدَمَ العزى؟

ج: خالد بن الوليد رضي الله عنه بأمر من رسول الله ﷺ.

س: من الذي هَدَمَ مناة؟

ج: علي بن أبي طالب بأمر من رسول الله ﷺ.

((شرح حديث أبي واقد)).

س: ما اسم أبي واقد الليثي رضي الله عنه؟

ج: قيل اسمه الحارث بن مالك. وقيل ابن عوف.

وقيل عوف بن الحارث مات سنة ٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة على الصحيح.

س: ما حال هذا الحديث؟

ج: الحديث أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما، وحسنه الألباني.

س: أين حنين؟

ج: هو وادٍ بين مكة والطائف، حصل فيها قتال هوازن وثقيف في شوال بعد فتح مكة ٨ هجري.

س: ما معنى حدثاء عهد بكفر؟

ج: أي قريب عهد كفر.

س: هل يصح أن يقال حدثاء عهد بإسلام؟

ج: نعم.

س: ما معنى كلاً من؟

ج: يعكفون: يقيمون عندها يعظمونها ويتبركون بها.

ينوطون أسلحتهم: يعلّقونها طلباً للبركة.

س: ما معنى ذات أنواط؟

ج: هو اسم هذه الشجرة.

س: من هم الذين طلبوا هذا الطلب؟

ج: هم من كانوا حدثاء عهد بإسلام أي أسلموا قريباً.

س: ما هي السدرة؟

ج: هي النبق (العُلب).

س: ما هي السُّنن؟

ج: أي الطُّرُق: أي سلكتم كما سلك من قبلكم.

س: من هو إسرائيل؟

ج: هو نبي الله يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

س: هل طلب هؤلاء الشجرة يعلقون بها أسلحتهم أم لهم قصد آخر؟

ج: يريدون أن يتبركوا بها.

س: لماذا لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يجددوا إسلامهم مع أنه شبه كلامهم

بكلام بني اسرائيل؟

ج: ١ - لأن كلامهم هذا صدر عن جهل لا عن عقيدة.

٢ - لأنهم ما فعلوا ما أرادوا.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمته الله في كشف الشبهات لا خلاف أن

بني إسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا.

ولا خلاف في أن أولئك لو لم يطيعوه فيما نهاهم عنه لكفروا.

وكذلك فتوى اللجنة الدائمة برئاسة ابن باز (٢ / ٥١ - ٥٢).

بينوا أن سبب عدم كفرهم أنهم لم يفعلوا ذلك.

س: ما حكم التبرك بآثاره عليه (الصلوة والسلام) كشعره وعرقه وبملابسه أو المكان الذي جلس فيه؟

ج: جائز؛ فقد ((كانت عند أم سلمة جلجل من فضة فيه شعرات من شعرات النبي ﷺ فكان إذا اشتكى إنسان أو أصابته عين بعث بإناء فحصحص فيه ثم شرب منه وتوضأ. قال عثمان: «فبعثني أهلي بإناء فذهبت فاطلعت، فإذا فيه شعرات حمراء»). مسند إسحاق بن راهويه.

ومن الأدلة على جواز ذلك أن عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ. [رواه البخاري].

وجاء في البخاري عن أنسٍ: «أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطْعًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْ مِنْ عَرْقِهِ وَشَعْرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْوَفَاةَ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.»

س: هل يوجد شيء من آثار النبي ﷺ في هذا العصر الحاضر؟

ج: قال العلامة الألباني رحمه الله: ونحن نعلم أن آثاره صلى الله عليه وسلم من ثياب أو شعر أو فضلات قد فقدت، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين، وإذا كان الأمر كذلك فإن التبرك بهذه الآثار يصبح أمراً غير ذي موضوع في زماننا هذا ويكون أمراً نظرياً محضاً، فلا ينبغي إطالة القول فيه. مع مرور أكثر من أربع عشر قرناً من الزمان ومع إمكان الكذب في ادعى نسبتها إلى رسول الله ﷺ للحصول على بعض الأغراض كما وضعت الأحاديث ونسبت إلى رسول الله ﷺ كذباً وزوراً.

قال العلامة الألباني رحمه الله: وعلى أي حال فإن التبرك الأسمى والأعلى بالرسول ﷺ هو اتباع ما أثر عنه من قول أو فعل والافتداء به والسير على منهجه ظاهراً وباطناً وأن هذا هو الخير كله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كما كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به وأطاعوه فبركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله. [مجموع الفتاوى (١١٣/١١)].

س: هل يلتحق به التبرك بالصالحين؟

ج: الصحيح أنه لا يلتحق به.

كما قرر ذلك شيخ الإسلام وابن القيم والشاطبي في الاعتصام له بحث مفيد في هذا أنه لا يلتحق به.

والسبب أن هذه خاصة في رسول الله ﷺ ولم يفعلوها مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو خير هذه الأمة بعد نبيها **عليه الصلاة والسلام** ولا عمر رضي الله عنه ولا الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ولا العشرة ولا غيرهم، رضي الله عن الجميع.

س: من من العلماء الذي ألحق بذلك الصالحين؟

ج: القاضي عياض - والمازني - والنووي - الحافظ ابن حجر وغيرهم.

س: ما حكم هذا القول؟

ج: من بدع الصوفية أما هؤلاء الأئمة فهم أخطأوا فقالوا بهذا القول.

س: البركة تنقسم إلى قسمين؟

ج: ١ - بركة جائزة شرعية: مثل التبرك بالعلم وبالقرآن.....

٢ - بركة غير شرعية محرمة: مثل التبرك بالأشجار والأحجار والقبور وآثار الصالحين.

س: ماذا يستفاد من هذا الحديث: حديث أبي واقد الليثي؟

ج: ١ - أن التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما شرك في العبادة كشرك عبادة الأصنام.

- ٢- أن سبب عبادة الأصنام هو تعظيمها والعكوف عندها والتبرك بها.
- ٣- النهي عن التشبه بأهل الجاهلية واليهود والنصارى.
- ٤- أن الاعتبار في الأحكام بالمعاني لا بالأسماء لأن النبي ﷺ جعل طلبتهم كطلبة بني إسرائيل.
- ٥- عظيم الفتنة بعباده غير الله ﷻ حيث يزينوها ويزخر فوها.
- ٦- فيه الرد على الصوفية وعباد القبور الذين يزعمون ألا شرك بعد موت النبي ﷺ.
- ٧- أن الاشتباه في باب الشرك في عهد رسول الله ﷺ إذا كان قد وقع، كان في زماننا أولى بالاشتباه فيه لكثرة الجهل.
- ٨- أن هذا الحديث يتضمن تفسير لا إله إلا الله.
- ٩- أن من اتخذ شيئاً من المخلوقات للبركة فقد اتخذها إلهاً مع الله سبحانه.
- ١٠- أن التعلق بالأشجار ونحوها يعتبر منافياً لكلمة التوحيد. [شرح الشيخ باجمال]

### س: ما خلاصة هذه القاعدة؟

ج: أن النبي ﷺ بُعث إلى قوم تنوع شركهم وافترقوا في عباداتهم، فقاتلهم رسول الله ﷺ جميعاً، ولم يفرق بين من يعبد الملائكة أو الأنبياء، أو الصالحين من الإنس والجن، أو الأحجار والأشجار.

## القاعدة الرابعة

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًَا مِنَ الْأَوَّلِينَ، لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ؛ وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. والله أعلم.

الشرح:

س: اذكر نظير هذه الآية التي استدل بها المؤلف ﷺ؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ يَجْعَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]. إليه: يعني دون ما سواه.

﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤].

وقال تعالى في بيان حالهم في البحر:

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ يَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٣٢] فَلَمَّا أُنجَاهُمْ إِذَا

هُم يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغِيكُم عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا  
ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ [يونس: ٢٢-٢٣].

وقوله ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ  
فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿٣٢﴾ [لقمان: ٣٢].

س: ما معنى الآية التي ذكرها المؤلف ﷺ: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٦٥﴾ [العنكبوت: ٦٥].

ج: فَإِذَا رَكِبُوا: يعني المشركين.

فِي الْفُلِكِ: السفينة.

دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ: أي أخلصوا في الدعاء ولم يشركوا خوفاً من الغرق.

فَلَمَّا نَجَّاهُمْ: أي خلصهم وسلّمهم مما كانوا فيه إلى البر.

إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ: أي يعودون إلى شركهم في عبادة الله.

س: قد يقول قائل كيف قال الشيخ النجدي ﷺ: أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكَاً

مِنَ الْأَوَّلِينَ وهم يصلون ويزكون ويصومون؟

ج: نقول العمدة على أصل الدين.

لأن هذه العبادات بلا توحيد لا تنفع كما لا تنفع الصلاة بلا طهارة.

س: لماذا كان شرك المتأخرين أغلظ من شرك الأولين؟

ج: مجموع الأدلة الشرعية والوقائع القدرية يدل على أن شرك المتأخرين أغلظ من شرك الأولين من عشرة وجوه:

**الوجه الأول:** أن الأولين يُشركون في الرخاء ويُخلصون في الشدة.

أما المتأخرون فيُشركون في حال الرخاء والشدة. ذكر هذا الوجه المصنف هنا في ((القواعد الأربع))، وفي ((كشف الشبهات)) أيضاً، وجعل دليلاً الآية المذكورة من سورة العنكبوت، فركوب البحر في الفلك - وهو السفينة - حال شدة؛ لامتلاء قلوبهم بالخوف، وهم فيها مُخلصون يدعون الله وحده، فإذا صاروا إلى البر وكانوا في رخاء؛ لأنهم ما تخوفوه من الضرر - فهم فيها مُشركون يدعون مع الله غيره. وذكره بعد المصنف جماعة، منهم: حفيده سليمان بن عبد الله وعبد الرحمن بن حسن، وعبد الله أبابطين، وسليمان بن سحمان.

والآية المذكورة تبين حال الأوائل من المُشركين بين الشدة والرخاء، أما حال المتأخرين في دوام شركهم - بل اشتداده عند حلول المصائب واستحكام الكرب - فتبينه شواهد أحوالهم ومسطورات أقلامهم التي تُخبر بصدق عن سبقهم الأولين في الشرك برّب العالمين. يعني: أن الآية دليل على تحقيق حال الأولين؛ أنهم كانوا يُشركون في الرخاء ويُخلصون في الشدة.

وَأَمَّا المتأخرون: فإذا أردت أن تعرف حقيقة كونهم يُشركون في الرخاء والشدّة؛ فعليك أن تشهد أحوالهم إن كنت من البلدان التي بليت بهذا، أو أن تقرّ في مسطورات ما كتبه؛ فتجد شركهم في كل حال من الشدّة والرخاء.

**والوجه الثاني:** أن الأولين كانوا يدعون مع الله خلقاً مقرّبين من النبيّن والملائكة والصالحين، أو يدعون أشجاراً وأحجاراً ليست عاصية.

وهؤلاء المتأخرون يدعون مع الله الفساق والفجار. ذكر هذا الوجه فرقاً المصنّف أيضاً في ((كشف الشبهات))، وبين تحقّق وفوعه عصره محمد بن إسماعيل الصنعاني في ((تطهير الاعتقاد)).

ومنشأ دعوتهم مع الشهود بفجورهم هو: خافة شرهم؛ لأنهم يعتقدون فيهم - مع ما هم عليه من حال مقبوحة - أن لهم تسلطاً وتصرفاً يوصلون به الأذى إليهم.

**الوجه الثالث:** أن الأولين يعتقدون أن ما هم عليه تحالف دعوة الأنبياء والرسل، فإنهم قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَيْمَةَ الْيَهُودَ وَنَصَارَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة ص: ٥].

وَأَمَّا المتأخرون: فإنهم يدعون أن فعلهم موافق دعوة الأنبياء والرسل. ذكر معنى هذا الوجه عبد اللطيف بن عبد الرحمن في رده على داود بن جرجيس، وذكره كذلك تلميذه سليمان بن سحمان.

فيمتنع الأولون عن قول (لا إله إلا الله)، ويزعم المتأخرون أنهم من أهلها فلا يمتنعون عن قولها، فبحدّ بها الأولون مبنّى ومعنى، وأقربها المتأخرون مبنّى وجمادها

مَعْنَى. أَفَادَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ فِي ((فَتْحِ الْمَحِيدِ))، وَابْنُ قَاسِمٍ فِي ((حَاشِيَةِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ)).

**وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ:** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمُلْكِ وَالتَّصَرُّفِ الْكُلِّيِّ الْعَامِّ، بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي تَلْسِيَتِهِمْ: ((لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمَلِكُهُ وَمَا مَلَكَ)).

أَمَّا الْمُتَأَخِّرُونَ: فَجَعَلُوا لِمَنْ يُعْظَمُونَهُ مُلْكًا وَتَصَرُّفًا فِي الْكُونِ، وَقَصَدُواهُمْ عَلَى أَنَّ لَهُمْ تَدْبِيرَ الْعَالَمِ وَمَا يَجْرِي فِيهِ، وَهَذَا شِرْكٌ لَمْ تَعْرِفْهُ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى. ذَكَرَ مَعْنَى هَذَا الْوَجْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيْصَلِ بْنِ سَعُودٍ.

**الْوَجْهُ الْخَامِسُ:** أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ قَصَدُوا مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ الْاِسْتِقْلَالِ. أَمَّا الْأَوَّلُونَ فَقَصَدُوا مَعْبُودَاتِهِمْ لِتَقَرُّبِهِمْ إِلَى اللَّهِ، فَهِيَ عِنْدَهُمْ شُفَعَاءُ وَوَسَائِطُ، بِخِلَافِ حَالِ أَكْثَرِ مَنْ تَأَخَّرَ - وَإِنْ زَعَمُوا خِلَافَهُ.

**الْوَجْهُ السَّادِسُ:** أَنَّ عَامَّةَ شِرْكِ الْأَوَّلِينَ فِي الْأُلُوهِيَّةِ، وَهُوَ فِي غَيْرِهَا قَلِيلٌ.

أَمَّا الْمُتَأَخِّرُونَ: فَشَرَكُوهُمْ كَثِيرٌ؛ فِي الْأُلُوهِيَّةِ، وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ جَمِيعًا. بَلْ جَعَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ سِحْمَانَ مِنَ الْفُرُوقِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي كَوْنِ مُشْرِكِي أَهْلِ هَذِهِ الْأَزْمَانِ أَسْوَأَ حَالًا مِنْ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ أَنَّ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مُقَرَّرِينَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ شِرْكُهُمْ فِي الْأُلُوهِيَّةِ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِمَا ذَكَرْنَا.

**وَالْوَجْهُ السَّابِعُ:** أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَصْدَ الصَّالِحِينَ وَدُعَاءَهُمْ وَالتَّوَجُّهَ إِلَيْهِمْ مِنْ حَقِّهِمْ، وَأَنَّ تَرْكُهُمْ جَفَاءٌ لَهُمْ وَإِزْرَاءٌ بِهِمْ، وَلَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُونَ يَذْكُرُونَ هَذَا.

**وَالْوَجْهُ الثَّامِنُ:** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مُؤَرِّينَ بِشْرِكِهِمْ؛ كَمَا فِي تَلْبِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةَ  
أَنفَاءً، وَيُسَمُّونَ رَغَبَتَهُمْ إِلَى مُعْظَمِيهِمْ عِبَادَةً.

أَمَّا الْمَتَأَخِّرُونَ: فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَيُسَمُّونَ رَغَبَتَهُمْ إِلَى مُعْظَمِيهِمْ  
مَحَبَّةً، وَهَمَّ بَزَعْمِهِمْ كَاذِبُونَ.

**وَالْوَجْهُ التَّاسِعُ:** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يَرْجُونَ آلِهَتَهُمْ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا  
فَقَطُّ، كَرَدِّ غَائِبٍ، وَوِجْدَانِ مَفْقُودٍ، وَلَا يَجْعَلُونَهُمْ عُدَّةً لِيَوْمِ الدِّينِ؛ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ،  
أَوْ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَعْدَ الْبَعْثِ مَالًا وَوَلَدًا لِحُطُوتِهِمْ عِنْدَهُ.

أَمَّا الْمَتَأَخِّرُونَ: فَيُرِيدُونَ مِنْ مُعْظَمِيهِمْ قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ذَكَرَ مَعْنَى هَذَا  
الْوَجْهِ حَمْدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُعَمَّرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

**وَالْوَجْهُ الْعَاشِرُ:** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يُعْظَمُونَ اللَّهَ وَشَعَائِرَهُ؛ فَكَانُوا يُعْظَمُونَ  
الْيَمِينَ بِاللَّهِ، وَيُعِيدُونَ مَنْ عَادَ بِاللَّهِ وَبَيْتِهِ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ أَعْظَمُ مِنْ بَيْوتِ  
أَصْنَامِهِمْ.

أَمَّا الْمَتَأَخِّرُونَ: فَإِنَّ أَحَدَهُمْ يُقْسِمُ بِاللَّهِ صَادِقًا وَكَاذِبًا، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى الْقَسَمِ بِمَنْ يَعْتَقِدُ  
فِيهِ مِنَ الْمُعْظَمِينَ كَاذِبًا، وَلَا يُعِيدُونَ مَنْ عَادَ بِاللَّهِ وَبَيْتِهِ، وَيُعِيدُونَ مَنْ عَادَ  
بِمُعْظَمِيهِمْ وَبِتُرْبَتِهِ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعُكُوفَ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ أَعْظَمُ مِنَ الْعُكُوفِ فِي  
الْمَسَاجِدِ، وَأَكْثَرُهُمْ يَرَى أَنَّ الْأَسْتِغَاثَةَ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ عِنْدَ قَبْرِهِ أَنْفَعُ وَأَنْجَحُ مِنَ  
الْأَسْتِغَاثَةِ بِاللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ. وَهَذَا الْوَجْهُ مُسْتَفَادٌ مِنْ كَلَامِ مُتَمَرِّقٍ لِلْعَلَامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ فِي ((تَيْسِيرِ الْعَرِيزِ الْحَمِيدِ))، وَبَعْضُهُ فِي كَلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدِ، وَالْمُصَنِّفِ،

وَالصَّنْعَانِيَّ، وَحَمْدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُعَمَّرٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْخُصَيْنِيِّ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَمَاءِ الدَّعْوَةِ الْإِصْلَاحِيَّةِ - ﷺ - .

**وَالْوَجْهُ الْحَادِي عَشَرَ:** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ لَمْ يَكُونُوا يَطْلُبُونَ مِنْ آلِهَتِهِمْ كُلَّ مَا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ؛ فَالْهَمُّ مَطَالِبُ يَطْلُبُونَهَا مِنْ آلِهَتِهِمْ، وَلَهُمْ مَطَالِبُ لَا يَطْلُبُونَهَا إِلَّا مِنْ اللَّهِ، تَعْظِيمًا لِلَّهِ - ﷻ -، فَيَجْعَلُونَ الْأَعْلَى مَطْلُوبًا مِنَ اللَّهِ.

وَأَمَّا الْمُتَأَخِّرُونَ فَيَطْلُبُونَ مِنْ آلِهَتِهِمْ مَا لَا يَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ، فَيَجْعَلُونَ الْمَطَالِبَ الْعُظْمَى مِنْ مَأْلُوهَاتِهِمْ، وَلَا يَطْلُبُونَهَا مِنَ اللَّهِ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدُ.

**وَالْوَجْهُ الثَّانِي عَشَرَ:** أَنَّ فِي مُتَأَخَّرِي الْمُشْرِكِينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى فِي صُورِ مَعْبُودَاتِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَهُوَ يَعْبُدُهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى فِيهِمْ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى فِي صُورَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ. ذَكَرَ مَعْنَاهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدُ أَيْضًا؛ نَقَلَهُ عَنْهُ صَاحِبُهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي ((رَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ)).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## الفهرس الموضوعي

٢.....	مقدمة الشيخ الفاضل
٥.....	مقدمة الشارح
٧.....	متن القواعد الأربع
١٢.....	شرح مقدمة المؤلف
١٣.....	نبذة من ترجمة محمد بن عبد الوهاب النجدي - <small>رحمته الله</small> - تعالى
١٣.....	أولاده:
١٣.....	وفاته
١٤.....	الكلام على البسمة
٢٠.....	شرح مقدمة المؤلف
٥٦.....	القاعدة الأولى
٦٢.....	القاعدة الثانية
٧٦.....	القاعدة الثالثة
٩٤.....	القاعدة الرابعة
١٠١.....	الفهرس الموضوعي